دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	التوابع : دراسة نحوية تطبيقية في الربع الثالث من القرآن الكريم
المؤلف الرئيسي:	أحمد، عائشة عبدالله عبدالماجد
التاريخ الميلادي:	2002
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 237
رقم MD:	661658
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية اللغة العربية
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	نحو القرآن، إعراب القرآن، السور و الآيات، معاني القرآن
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/661658

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم درمان الاسلامية

كلية الدراسات العليا

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات النحوية واللغوية

التوابـــع

دراسة نحوية تطبيقية في الربع الثالث من القرآن الكريم

بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية

تخصص النحو

إعداد : عائشة عبد الله عبد الماجد أحمد

إشراف: د/ محمد صالح حسين

لعام ٢٠٠١-٢٠٠٢

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

(ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين)

صدق الله العظيم

سورة النحل الآية (١٠٣)

وقال تعالى:

(ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين)

صدق الله العظيم

سورة الاحقاف الآية (١٢)

الإهداء

الى الذي دفع الغالى و النفيس من أجل تعليمى ..

والدي عليه رحمة الله

الى من جاهدت فى الحياة من أجلي و أخوتى و سهرت لسعادتنا ...

والدتي رحمها الله

الى الكادحين الذين صمدوا أمام الزمن القاسي

و كافحوا من أجل أن يرضوا رغبتي أخوتى

الى أساتذتى الأجلاء

الذين ساهموا فى مسيرتى العلمية الى أن وصلت الى هذه المرحلة

الى كل من ساهم فى استخراج هذا البحث الى حيز الوجود

و على رأسهم الدكتور الأب / محمد صالح حسين

أهدي هذا البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر و التقدير

الحمد لله أن من علينا بنعمة الإسلام خاتم الأديان و الحمد لله إذ جعلنى ممن يرغبون فى المعرفة بأوسع العلوم اللغة العربية من خلال أصلها القرآن العظيم الذى أنزل على خاتم الرسل محمد صلى الله عليه و سلم و على آله أجمعين.

و بعد :

أتقدم بالشكر الجزيل و التقدير الجليل الى كل من ساعدونى فى المسيرة الطويلة لهذا البحث . و الى كل من تكبد التعب الجسدى و بذل الجهد المادى ليبرز هذا البحث على ما هو عليه الآن.

و أخص بجل شكرى كل من وفر لى شيئاً من مادة هذا البحث و سواء كان بتوفير الكتب أم بالفكرة ام بالكتابة ، و على رأسهم دكتور / محمد صالح حسين الذى ساعدنى كثيراً بفكرته و رأيه الصائب .

و كل شكرى لأسرة جامعة ام درمان الإسلامية لإتاحتها لى هذه السانحة و خاصة أسرة المكتبة المركزية التى وفرت لى جميع الكتب التى أستخلصت منها مادة البحث ، و أيضاً أشكر أسرة مكتبة الهيئة العليا للتعريب بجامعة الخرطوم و اسرة مكتبة القبة الخضراء و أسرة مكتبة جامعة القرآن الكريم و أسرة مكتبة البشير الريح العامة و الزعيم الأزهرى العامة و المركز الايرانى و أسرة مكتبة جامعة إفريقيا العالمية . و لا يفوتنى أن اشكر أسرة مكتبة جامعة كردفان بالأبيض و جامعة وادى النيل بعطبرة و أوجه شكرى للاخت أماني مركز بانقير للكمبيوتر

و الشكر و التقدير الخالص لأساتذتى بجامعة القرآن الكريم و أم درمان الأهلية . أبعث شكراً خاصاً للأخ عصام الذى تكفل بنفقة طباعة هذا البحث .

و فى الختام أشكر زميلاتى و أخوتى على ما بذلن من جهود لمساعدتى و الشكر أولاً و آخراً لله تعالى .

عائشة عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمـــة

الحمد لله كثيراً أن وفقنى فى هذا البحث لأدلو بدلوى فى لغة اختصها الله بنوره القرآن فأخرجه بلسان عربى مبين ، و الصلاة و السلام أفضله و أجزله على من جعله سراجها المنير فى ظلمات الجهل و الضلال و على آله أجمعين و قد اختاره الله لإرشاد عباده إلى النور فاحتملت حروف اللغة العربية اسراره و أنواره و يظهر ذلك فى علو شرفها على سائر اللغات حيث أنها لسان أفضل خلقه صلى الله عليه وسلم الذى أعطى جوامع الكلم بلسان مبين و تنفرد بالضاد عن سواها حتى أنها تعرف به .

و قد كنت من المعجبات باللغة العربية منذ نعومة أظافرى مما جعلنى أغوص بين طياتها فأخرج بالتوابع ، حيث وجدتها من أجمل ما فى العربية ، إما ناعتة أو مؤكدة لما قبلها و تكون معطوفة على ما قبلها أيضاً للاسترسال فى المعنى أو تكون بدلاً مما قبلها آخذةً شكله محمولةً على أصله .

ولما كانت دراسة التوابع تطبيقية فى القرآن ، وجدتها خلال ألفاظها متناثرة حتى يكاد لا يخلو أى تعبير قرآنى منها ، وهي تجمله لغوياً وبلاغياً ، فالنعت يتبع المنعوت فيظهر جمال المعنى و كماله ، و التوكيد يقوى المعانى و يؤكد حدوث المطلوب بالضرورة و العطف يمنع التكرار الممل و يجعل المترادفات اللغوية معطوفة على بعضها البعض فى تناغم سهل ،فى حين أن البدل يرمز الى الاصل بطرف خفى ليبين المعانى فيكون خيرها ما قل و دل .

دوافع البحث :

- و كما ذكرنا أن التوابع متوفرة بين ألفاظ القران ، رأينا التطرق لها يسيراً و خاصة فى مجال الدراسة التطبيقية فنبعت عندي الرغبة فى كشفها و التنبيه على وجودها فى كتاب الله تعالى .
- بما أن البحث مرتبط مباشرة بالقرآن الكريم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه ، فالدراسه فيه تزيدنى التصاقاً به و مزيداً من التعلق بالخالق و رسوله صلى الله عليه وسلم .
- كل العلوم موجودة فى كتاب الله فهو شامل لكل شئ منذ الأزل الى الأبد، فأتمنى من الله أن يفتح قلبى له و علومه .
- كلي أمل و ثقه فى الله تعالى أن يجعل بحثى هذا بصيصاً من مشكاة تهدى الباحثين للاتجاه الى كتاب الله كمصدر لجميع العلوم و على رأسها علم النحو .

المنهج المتبع فى هذا البحث :

أتبع المنهج الوصفي التحليلي فى هذا البحث ، فالوصفي تتبع ما أورده العلماء النحويون و البلاغيون فى نواحي التوابع الاعرابية و البلاغية و الطرق التى سلكوها .

أما التحليلى فكمتابعة المادة و استخلاصها من المراجع و على رأسها القرآن الكريم ، وتحليل الاختلافات بين العلماء مع اضفاء وجهة نظر الباحثة و معالجة ذلك بأسلوب سهل الفهم للـقارئ .

أهمية البحث :

- جاءت أهمية البحث فى عنايته بالتوابع و بصورة تطبيقية فى القرآن لتعريف التوابع و تحليلها و شرحها و احصائها و بيان استعمالها من واقع النص القرآنى مناقشة فى ذلك آراء العلماء من المفسرين و النحويين و اللغويين ، و القرآن هو الدستور الشرعى الأجدر بالدراسة .
- حاجتنا الملحة للفهم العميق لآيات القرآن الكريم و السنة المحمدية للدراسة النحوية لتسهيل المعرفة و العمل بها .
- استنباط أسلوب جديد فى البحث تراعى فيه إحصائية المواضع فى الربع الثالث من القرآن و تحديد مواضعها ، إذ كانت الدراسة تعنى بالجانب النظرى أولاً ثم التطبيقى ثانياً .

الدراسات السابقة لبحث التوابع :

تحدثت كثير من الكتب النحوية عن التوابع ، و تناولها الكثيرون بالبحث و التحليل بطرق مختلفة من بحث لآخر فمنهم من تناولها بطرق ميسرة و لم يتعمق فى البحث ، بل كانت الدراسة مختصرة على ذكر القواعد النحوية مع الامثلة عليها . و منهم من تحدث عنها بالدراسة التطبيقية فى القرآن مثال عبد الخالق عضيمة فى كتابه دراسات لاسلوب القرآن الكريم و الزركشى فى كتابه البرهان فى علوم القرآن ، بيد أن الدراسة فى هذين الكتابين هى أخذ القاعدة النحوية مع التمثيل لها فى آيات القرآن وذلك بالاشارة لرقم السورة و رقم الآية دون ذكرهما .

و فى دراستنا هذه نرى حداثة المنهج نسبياً حيث جعلنا القرآن هوالميدان ثم استخرجنا الشواهد من كل الآيات فى الربع الثالث .

هيكل البحث :

يتكون البحث من المقدمة و تطرقنا فيها الى أهمية اللغة العربية و مكانتها بين اللغات و أشرنا الى أهمية التوابع ثم وضحنا الأسباب التى دفعتنا الى دراستها فى القرآن و تناولنا المنهج المتبع فى البحث و أهمية البحث ، ثم عمدنا الى الدراسات السابقة فى هذا الشأن .

و فى مدخل للبحث أشرنا الى تعريف كلمة تابع فى اللغة و الاصطلاح ، أما تفاصيل البحث فقسم الى أربعة فصول كبيرة اشتمل كل فصل على مباحث ، فالأول بعنوان النعت دراسة تطبيقية فى الربع الثالث من القرآن و تحدثنا عن تعريفه لغة و اصطلاحاً ،و فى مقدمة صغيرة أوضحنا ما اشتمل عليه الفصل من مباحث و الطريقة التى سلكناها فى الدراسة التطبيقية و أحصينا المواضع التى استشهدنا بها فى الربع الثالث .

أما الفصل الثانى فبعنوان التوكيد و أيضاً ذكرنا تعريفه اللغوى و الاصطلاحى و ذكرنا مقدمة صغيرة توضح أقسامه و مواضعه .

و الفصل الثالث هو العطف بنوعيه عطف البيان و عطف النسق و بعد تعريفهما فى اللغة و الاصطلاح ، ذكرنا أيضاً مقدمة تبين تفاصيل المباحث و المواضع و عددها فى الربع الثالث لكل مبحث .

و الفصل الرابع ، البدل فبعد أن عرفناه لغوياً و اصطلاحياً تطرقنا الى مقدمة فى الدراسة التطبيقية وضحنا فيها تقسيم مباحثه و مواقع البدل و مواقع الاستشهاد فى الربع الثالث.

و في الختام نود الاشارة الى بعض المصادر و المراجع من أمهات الكتب مثال البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى ، و روح المعانى فى تفسير السبع المثانى للألوسى ،و التفسير الكبير لفخر الدين الرازى ، و الكشاف للزمخشرى و الفتوحات الالهية .و ايضاً من أهم الرسائل التى استفدنا منها رسالة بعنوان المصدر المؤول و دوره فى بناء الجملة العربية دراسة تطبيقية فى الربع الأول من القرآن لآمال مصطفى ، ورسالة فى حروف العطف ووظائفها ودلالاتها فى القرآن لعطا المنان عبد الله .

و لا يفوتنا أن نذكر بعض الصعوبات التى اعترضت استمرارية البحث و أخذت منا مجهوداً ووقتاً كبيراً كثرة المادة و توفرها فى الربع الثالث من القرآن ، غير أن العلماء و الباحثين لم يتعرضوا لشرحها بالتفصيل مما جعلها مبعثرة فى كتب متفرقة و تحتاج الى جمع و ترتيب ، ثم صعوبة احصائية المواضع حيث كان لابد من الوقوف على جميع آيات الربع بالترتيب لاستخراج المادة و تطلب ذلك مجهوداً وزمناًو الختام لا يسعنى الا أن أتقدم بالشكر كله للدكتور و الأب محمد صالح حسين المشرف على هذا البحث و الذي أتاح لي الفرصة للمتابعة ووفر لي من زمنه الثمين و أشكر تواضعه الجم أمام هفواته و قد بذل مجهوداً لإخراج هذا البحث الى حيز الوجود .

التوابع

معنى التابع فى اللغة :-

اورد ابن منظور[1] معنى التابع فى اللغة فذكر قولك : تبع الشئ تبعاً وتباعاً فى الافعال وتبعت الشئ تبوعاً اي سرت فى إثره ، واتبعه واتبعه وتتبعه قفاه وتطلبه متبعاً له وتبعت القوم تبعاً وتباعة بالفتح اذا مشيت خلفهم أو مروا بك فمضيت معهم .

والتابع : التالي والجمع تبع وتباع وتبعة وتبعت الشئ وأتبعته مثل ردفته وأردفته ، ومنه قوله تعالى : (إلا من خطف الخطفه فأتبعه شهاب ثاقب) [2] والتابع هو جنى يتبع المرأة ويحبها . وكذا التابعة جنية تتبع الرجل فتحبه .

والتبيع : الفحل من ولد البقر لأنه يتبع أمه . الاتباع المطالبة ومنه قوله : (فمن عفى له من أخيه شئ فإتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان) [3] والتبع هو الظل لأنه يتبع الشمس .

تعريفه فى الاصطلاح :-

عرفه الأهدل[4] فقال (التابع هو جنس يشمل جميع التوابع ، المشتق أو المؤول به المباين للفظ متبوعه) فقوله : (المشتق المكرر به لفظ المتبوع والمراد (بالمشتق) مادل على حدث وصاحبه وتضمن معنى فعل وحروفه ، اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة باسم الفاعل واسم التفضيل .

وقد عرف التابع فى اصطلاح النحاة وذكر ذلك فى النحو الوافى [5] فهو الاسم المشارك لما قبله فى إعرابه الحاصل والمتجدد وليس خبراً ومعنى (الحاصل المتجدد) أنه كلما تغير إعراب الاسم السابق بسبب تغير التراكيب بتغير الاسم اللاحق بنفس ذلك التغير فليس من التابع الخبر للمبتدأ لأنه لو تغير المبتدأ بدخول أن أو إحدى اخواتها لم يتغير الخبر بنفس تغيره وليس منه المفعول الثاني لأنه لوتغير المفعول الأول بأن بني الفعل للمجهول وصار الأول نائب فاعل لم يتغير المفعول الثاني وايضاً ليس منه الحال من المنصوب فإنه لو

---

[1] لسان العرب لجمال الدين ابن الفضل محمد بن مكرم ابن منظور دار صادر بيروت مج ٨ ص ٢٧ – ٣١.

[2] سورة الصافات الاية (١).

[3] سورة البقرة الاية (١٧٨).

[4] كتاب الكواكب الدريه فى شرح متممة الاجرومية للاهدل وهو الشيخ محمد بن أحمد بن عبدالبارئ – مطبعة دار أحياء الكتب العربية بدون تاريخ رقم طبعة ج ٢ ص ٨١ .

[5] كتاب النحو الوافى لعباس حسن مج ٣ ص ٤٢٠ .

تغير إعراب ذلك الاسم المنصوب الذي هو صاحب الحال الى الرفع أو الجر لم يتغير معه إعراب الحال .

وقوله وليس خبراً مخرج منه الخبر الثاني فيما إذا تعددت الأخبار وذلك مثل قولك : الرمان حلو حامض .

الفصل الأول
النعت دراسة تطبيقية في الربع الثالث من القرآن الكريم

المبحث الأول : النعت بالمفرد

المبحث الثاني : النعت بالجملة

المبحث الثالث : النعت بشبه الجملة

المبحث الرابع : حذف المنعوت و إقامة النعت مقامه

الفصل الاول

النعت

تعريف النعت لغـــــة :-

قال ابن منظور[1] (نعت : النعت : وصفك الشئ ، تنعته بما فيه وتبالغ فى وصفه نعت الشئ وصفته ، قال : استنعته أى استوصفه ، وجمعه نعوت ، وقال (ابن سيدة)[2] فى اللسان : لايكسر على غير ذلك ، والنعت من كل شئ جيده وكل شئ كان بالغاً تقول هذا نعت جيد .

قال : والفرس النعت هو الذي يكون غاية فى العتق و فرس نعيتة ونعيت أى عتيقة وفرس منتعت إذا كان موصوفاً بالجودة والسبق ، والنعت لايقال للقبيح إلا أن يتكلف فيقال : نعت سوء أما الوصف فيقال فى الحسن والقبيح .

وذكر الفيروز أبادى[3] ما ذكره ابن منظور فى اللسان و لكنه أضاف أن عبدك وأمتك نعتة بالضم أى غاية فى الرفعة ، ويتضح أن علماء اللغه العربية متفقون فى المعنى اللغوى لكلمة النعت أو الصفة ، فكل المعاجم اللغوية المعنى فيها موحد مما يدل على أن النعت فى اللغه ليس له معانٍ كثيرة .

تعريف النعت إصطلاحاً :-

فى معجم النحو[4] النعت هو التابع الذى يكمل متبوعه بدلالته على معنى فيه ، أو فيما له تعلق به ، وفى الكافية قال ابن الحاجب :(النعت تابع يدل على معنى فى متبوعه مطلقاً) وقال الرضـــى: (فى شرح المفصل : الصفة تطلق باعتبارين : عام وخاص والمراد بالعام كل لفظ فيه معنى الوصفية جرى تابعاً أو لا ونعني بالخاص : مافيه معنى الوصفية إذا جرى تابعاً ، قال : حد العام : مادل على ذات باعتبار معنى هو المقصود) .

وينتقض حده بأسماء الالة والمكان والزمان إذ المقتل دال على ذات وهو الموضع باعتبار معنى وهو القتل وهو المقصود من وضع هذا اللفظ على مافسر ، ثم قال : أسماء

---

[1] معجم لسان العرب لابن منظور أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقى المصرى – دار صادر بيروت . الطبعة الاولى ١٩٩٠م مج ٢ حرف التاء ص ٩٩ – ١٠٠ .

[2] ابن سيدة : هو أبى الحسن على بن اسماعيل النحوى اللغوى الاندلسى المعروف بابن سيدة – معجم الصحاح / للجوهرى هو اسماعيل بن حماد الجوهرى / تحقيق أحمد عبدالغفور عطا دار العلم للملايين – بيروت – لبنان ط١ ١٩٥٦م ١٣٧٦ القاهرة ج ١ ص ٢٦٩ ط٢ ١٩٧٩ – ١٣٩٩ بيروت .

[3] معجم القاموس المحيط – للفيروز ابادى هو مجد الدين محمد بن يعقوب دار مأمون ط ٤ ١٩٣٨ ج ١ ص ١٥٩. ومعجم متن اللغة – للعلامة اللغوى الشيخ أحمد رضاء – دار مكتبة الحياة بيروت ١٣٧٩ – ١٩٦٠م بدون رقم طبعة ج ٥ ص ٤٩٣ .

٤ معجم النحو – تاليف عبد الغني الدقر ط١ ١٩٧٥م – ط٢ ١٩٨٢م بدون رقم ج - ص ٢٠٤ –٢٠٥.

الاجناس كلها تدل على ذات باعتبار معنى وليست بصفات والجواب : إنا أحترزنا عن مثله بقولنا : هوالمقصود فإن اسماء الاجناس المقصود بها هو الذات و الصفات المقصود بها المعنى "[1]" .وقال ابو حيان"[2]" :(النعت هو التابع المقصود بالاشتقاق وصفاً وتاويلاً). وفي شرح التعريف : (تابع) جنس يشمل التوابع ، و المقصود بالاشتقاق فصل يخرج به بقية التوابع وعدل عن مشتق احترزاناً عما كان في الاصل مشتقاً صفه ثم غلب فصار التعيين به أكمل من العلم فمثلاً الصديق تابعاً لأبى بكر والصعق تابعاً لخويلد فأعرب عطف بيان وتأويلاً: نحو مررت برجل أسد أي شجاع تقسيماً للمقصود بالاشتقاق ليس من شرطه أن يكون ثابتاً مصاحباً للمنعوت خلافاً لمن ذهب الى ذلك.

وقال العكبرى عن تعريف النعت : النعت والوصف بمعنى ، أى النعت بمعنى غير الصفة . وقال قال بن يعيش "[3]" فى شرح المفصل: (وقد ذهب بعضهم الى أن النعت يكون بالحلية نحو طويل والصفة تكون بالافعال نحو : ضارب وخارج فعلى هذا يقال للبارئ سبحانه موصوف ولا يقال له منعوت) وعرفه ابن هشام "[4]" أنه هو التابع الذي يكمل متبوعه بدلالته على معنى فيه أو فيما يتعلق به فقال : خرج بقيد التكميل عطف النسق والبدل وبقيد الدلالة عطف البيان والتوكيد .

أغراض النعت :-

فى الكواكب الدرية "[5]" النعت حقيقياً كان أو سببياً يهدف :-

١. لتخصيص المنعوت إن كان نكرة وذلك نحو : مررت برجل صالح فصالح نعت لرجل مخصص له أي رافع عنه إحتمال الشركة .
٢. لتوضيح المنعوت إن كان معرفة نحو : جاء زيد العالم والعالم نعت موضح لزيد أي مخرج له من الإبهام ومظهر للمراد به فيما إذا كان هناك زيدان أو زيود فلو لم يوصف بالوصف المذكور إلتبس بغيره ولم يتميز بالتخصيص و رفع الاشتراك المعنوى الواقع فى النكرة على سبيل الوضع فهو يجري مجرى تقييد المطلق بالصفة فاذا قلت جاءني رجل تناول كل ذكر بطريق الوضع وإذا قلت : صالح أخرج من ليس بصالح ، فالنعت أخرج ما تناوله معنى المنعوت .

---

[1] شرح الرضى على كافية ابن الحاجب بدون رقم وتاريخ طبعه الجزء الثانى ص ٢٨٣ – ٢٨٤ .

[2] ارتشاف الضرب من لسان العرب لابى حيان الاندلسى ، تحقيق د . مصطفى أحمد النحاس الطبعة الاولى سنة ١٩٨٧م ج ٢ ص ٥٧٩ .

[3] هامش كتاب اللباب فى علل البناء والاعراب / محمد على السراج / دار الفكر المعاصر – بيروت ودار الفكر دمشق الطبعة الاولى سنة ١٩٩٥م ج ١ ص ٤٠٤ .

[4] اوضح المسالك الى الفية بن مالك لابن هشام منشورات المكتبه – صيدا – بيروت بدون رقم وتاريخ طبعة ج ٣ ص ٣٠٠.

[5] الكواكب الدرية تأليف الاهدل.

والتوضيح رفع الاشتراك اللفظي الواقع فى المعارف على سبيل الإتفاق فهو يجري مجرى بيان المجمل فاذا قلت جاء زيد تناول لفظ زيد كل من تسمى به وتناوله لذلك من حيث اللفظ لا من حيث الوضع فإذا قلت العالم أخرج من ليس عالماً فالنعت أخرج ماتناوله لفظ المنعوت .

الاغراض التى يخرج اليها النعت غير التى ذكرت :-

قد يخرج النعت لأغراض أخرى غير التخصيص والتوضيح :-

١. لمجرد المدح : أى مدح المنعوت ببيان صفة كماله وذلك فيما إذا تعين المنعوت عند المخاطب بدون النعت نحو : قوله (بسم الله الرحمن الرحيم)[١] فالرحمن والرحيم نعتان للجلالة لغرض المدح لله تعالى ومثله جميع صفاته تعالى نحو :(الحمد لله رب العالمين) "[٢]" .

٢. لمجرد الذم : للمنعوت وذلك إذا استغنى المنعوت فى تعينه عن النعت نحو :(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فالرجيم نعت بالخفض للشيطان بمعنى المرجوم و وصف بذلك لا لغرض التخصيص أو التوضيح بل لمجرد الذم.

٣. للترحم وصف المنعوت نحو : اللهم ارحم عبدك المسكين فالمسكين نعت لعبد وصف بذلك لإستعطاف السامع عليه .

٤. ويكون النعت للتأكيد : لتوكيد المعنى الذي علم من المنعوت نحو قوله :(تلك عشرة كاملة)"[٣]" كاملة نعت لعشرة ومعناه مفهوم للفظ عشرة لإشتماله عليه ضمناً وفائدة ذكر النعت تأكيد ذلك المعنى.

٥. وقال بعض النحاة قد يكون للتعميم نحو : يحشر الله عباده الاولين والاخرين أو للتفصيل نحو : مررت برجلين عربي وعجمي .

هذا ما ذكر فى الكثير من كتب النحو ومنها كتاب الكواكب والكافية والإرتشاف على سبيل المثال لا الحصر .

---

[١] سورة النمل الاية (٣٠).

[٢] سورة الفاتحه الاية (١) .

[٣] سورة البقرة من الاية (١٩٦).

مدخل للدراسة التطبيقية للنعت

بعد أن تطرقنا لتعريف النعت فى اللغة والاصطلاح و بينا اغراضه تناولناه بالدراسة التطبيقية فى الربع الثالث من القرآن الكريم ، وذلك بحصر الايات التى تحتوى عليه و استخراج الشاهد فيها وبيان آراء النحويين فى هذا الإعراب وذكرنا تعليقاتنا عليها ، وقد تحدثنا عن مناسبات الايات وأسباب النزول فى بعض الايات ، ووضحنا النواحي البيانية التى تشتمل عليها الاية إن وجدت .

و ايضاً أوردنا المعانى التفسيرية وتعليق العلماء عليها وقسمنا فصل النعت الى أربعة مباحث الاول : دراسة النعت المفرد فى الربع الثالث وقد وقع فى واحد وثلاثين موضعاً ثم المبحث الثانى وهو دراسة النعت بالجملة سواء كانت جملة اسمية أم فعلية ، وقد اشتمل الربع على واحد وعشرين موضعاً ، والمبحث الثالث دراسة النعت شبه الجملة وهو الوصف بشبه الجملة التى تتكون من الجار والمجرور أو الظرف ووضحنا متى تقع وتصلح لتكون صفة • وقد وقع فى الربع فى عشرة مواضع •

أما المبحث الرابع حذف النعت والمنعوت وإقامة كل مقام الاخر ووضحنا المواضع التى حذفت فيها الصفة وأقيم الموصوف مقامها ومواضع حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه وشرحنا ذلك وقد وقع حذف الموصوف وإقامة الصفه مقامه فى الربع فى تسعة مواضع.

الفصل الاول
النعت دراسة تطبيقية فى الربع الثالث من القرآن الكريم
المبحث الاول
النعت بالمفرد

وقع النعت المفرد فى الربع الثالث فى واحد وثلاثين موضعاً :-

الموضع الاول :-

قوله تعالى (قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَاباً نُّكْراً)"[1]"

الإعراب :-

الشاهد فى الاية قوله (نكراً) صفة لـــ (عذاباً) وذكر الزحيلى "[2]"أن (نكراً) صفة مفرد لمفرد وهو (عذاباً) وقد نصبت تبعاً للموصوف المنصوب ، والمراد من قوله (نكراً) أي منكراً وفظيعاً أو عذاباً شديداً فى النار .

وذهب الالوسى "[3]" الى أن (عذاباً نكراً) أي فى النار ، ونصب (عذاباً) على أنه مصدر يعذبه .أما قولهم إن (نكراً) صفة مفرد لـــ (عذاباً) فهو ظاهر وقد جاء (عذاباً) منصوباً لأنه مصدر أي مفعول مطلق مبين لنوع الفعل وهو مصدر يعذب عذاباً ومن حق الصفة أن تتبع الموصوف في الإفراد والتذكير وفروعهما وفى حركات الإعراب .

المعنى :-

اورد القرطبى "[4]" أن معنى قوله (نكراً) أي شديداً فى النار وأما الزجاج"[5]" فيرى أن (عذاباً نكراً) أي نعذبه بالقتل وعذاب الله اياه بالنار أنكر من عذاب القاتل .

---

[1] سورة الكهف الاية (٨٧) .

[2] التفسير المنير فى العقيدة والشريعة والمنهج للاستاذ الدكتور وهبه الزحيلى دار الفكر – بيروت – لبنان دار الفكر دمشق – سوريا الطبعه الاولى (١٤١١هـ – ١٩٩١م) جزء القرآن ١٥ – ١٦ ص ٢١ وإعراب القرآن وبيانه محى الدين الدرويش – دار ابن كثير للطباعه والنشر والتوزيع دار اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق بيروت دار الارشاد للشئون الجامعية حمص – سوريا ط ٣ (١٤١٢هـ – ١٩٩٤م) .

[3] روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى لابى الفضل شهاب الدين السيد محمد الالوسى البغدادى دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع بدون رقم وتاريخ طبعه مج ٨ ج ١٥ ص ٣٤ .

[4] الجامع لاحكام القرآن للقرطبى هو عبدالله محمد بن أحمد الانصارى – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان الطبعه ١ (١٤٠٨هـ – ١٩٨٨) مج ٦ ج ١١ ص ٣٦ .

[5] معانى القرآن للزجاج وهو أبى إسحاق ابراهيم بن السرى تحقيق د . عبد الجليل عبده شلبى دار عالم الكتب ط ١ ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م ج ٣ ص ٣٠٩ .

و اورد الالوسى [1]"عن السدي [2]" : أن (عذاباً نكراً) أن يجعلهم فى بقر من صفر ثم يوقد النار تحتهم فيتقطعوا فيها .

وأما قوله (أما من ظلم فسوف نعذبه) أى ظلم بسبب كفره وجحوده .

الموضع الثاني :-

قوله تعالى (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً) [3].

الإعراب :-

الشاهد فى قوله (جنياً) صفة لقوله (رطباً) يرى البيضاوى [4] ما نقله عن أدب الكاتب أن قوله (جنياً) كان يجب أن يكون (جنية) إلا أنه أخرج بعض الكلام على التذكير وبعضه على التأنيث ، ونحوه ما جاء في القرآن : (لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى) [5] فأفرد اسم كان حملاً على لفظ من .

وذهب الزجاج [6] الى أن نصب (رطباً) على أنه مفعول به و النحويون يقولون أن رطباً منصوب على التمييز ، إذا قلت : يتساقط فالمعنى يتساقط الجذع رطباً ، وعلى المفعولية يكون المعنى : هزي إليك بجذع النخلة رطباً تساقط عليك .

المعنى :-

وذكر الالوسى [7] معنى قوله (رطباً جنياً) أي مجنياً ففعيل بمعنى مفعول أي صالحة للاجتناء وذكر فى القاموس : ثمر جني جني من ساعته ، وعليه فأن المعنى رطباً يقول من يراه هو جني وهو صفة مدح ، فأن ما يجنى ، أحسن مما يسقط بالهز وما قرب عهده أحسن مما بعد عهده ، والمراد رطباً طرياً أي تم نضجه .

---

١ روح المعانى مج ٨ ج ١٥ ص ٣٤.

٢ السدي هو اسماعيل بن عبد الرحمن تابعي حجازي الاصل سكن الكوفة قيل فيه صاحب التفسير والمغازي والسير وكان اماماً عارفاً بالوقائع وايام الناس .

٣ سورة مريم الاية (٢٥)

٤ حاشية الشهاب للبيضاوى هو ناصر الدين أبى سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازى البيضاوى . دار صادر – بيروت ، بدون رقم وتاريخ طبعه ج ٦ ص ١٤٥ .

٥ سورة البقرة الاية (١١١).

٦ معانى القرآن ج ٣ ص ٣٢٦ .

٧ روح المعانى مج ٨ ص ٨٥ – جامع البيان تأويل اي القران لابي جعفر محمد بن جرير الطبري دار الفكر – بدون رقم طبعة (١٤٠٨هـ) ١٩٨٨م مج ٩ ص ٧ . تفسير الفخر الرازي الشهير بالتفسير الكبير او مفاتيح الغيب للامام محمد الرازي فخر الدين بن ضياء الدين عمر المشهور بخطيب الرى دار الفكر للطباعة و التوزيع الطبعة الاولى (١٤٠١هـ – ١٩٨١م) ط٢ سنة (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م) مج ١١ ص ٢٠٦ – ٢٠٧.

الموضع الثالث:-

قوله تعالى: (فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَامَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً) "[1]"

الإعراب :-

الشاهد فى الاية قوله (فرياً) صفة لــ (شيئاً) ،اورد الزحيلى "[2]" أن قوله (فرياً) منصوب صفة لــ (شيئاً) بمعنى شيئاً بديعاً (ومنكراً) ، رأى الالوسى "[3]" أن (فرياً) أصله من (فرى) و (فرياً) على وزن فعيلاً و إنما يصاغ قياساً من الثلاثى وعدم التفرقه بينه وبين المزيد فى المعنى ، (وشيئاً) نصب على أنه مفعول به وقيل على أنه مفعول مطلق أي لقد جيئت مجيئاً عجيباً وعبر عنه بالشئ تحقيقاً للاستغراب.

قوله (فرياً) مفرداً وصف به قوله (شيئاً) وقد نصب (فرياً) لإتباعه للموصوف فى حركات إعرابه .

المعنى :-

اورد الطبرى "[4]" معنى الايات أن قوم للسيدة مريم العذراء وعشيرتها استنكروا عليها فعلتها وقالوا لها حينئذ لقد جيئت شيئاً فرياً أي عجيباً وعظيماً وذكر أن (فرياً) أصله من فرى الجلد قطعه على وجه الاصطلاح أو الافساد .

الموضع الرابع :-

قوله تعالى: (ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ) "[5]"

الإعراب :-

الشاهد فى قوله (ابن مريم) صفة لعيسى أو خبر بعد خبر أو بدل والمراد ثبوت بنوته من مريم خاصة من غير أب ،هذا ما ذهب اليه أبو حيان "[6]"، و(ابن مريم) هو صفة لــ (عيسى) لبيان أن عيسى المشار اليه باسم الاشارة (ذلك) هـــو(عيسى ابن مريم) وقد رفع إما للوصفية ، لكون الصفة تتبع الموصوف فعيسى فى موضع رفع خبر مبتدأ و إما على أن (ابن مريم) هو بدل والبدل ايضاً تابع لأنه على نية تكرار العامل.

---

[1] سورة مريم الاية (٢٧)

[2] التفسير المنير ج ٢١ – ٢٢.

[3] روح المعانى مج ٨ ص ٨٧ جامع البيان مج ٩ ص ٧٦ .

[4] جامع البيان مج ٩ ص ٧٦

[5] سورة مريم الاية (٣٤)

[6] البحر المحيط ٦ ج ص ١٧٩ ط ١

المعنى :-

المعنى أورده النسفي "[1]" فقوله تعالى (ذلك عيسى ابن مريم) أى ذلك هو عيسى ابن مريم لا ما تصفه النصارى وهو تكذيب لهم فيما يصفونهم على الوجه الأبلغ ، حيث جعله الموصوف بإصدار وما يصفونه ، ثم عكس الحكم فقال : (قول الحق) أي هو قول الحق الذى لاريب فيه والاضافة للبيان والضمير للكلام السابق أو لتمام القصة ، وقيل صفة لعيسى أو بدله أي أقول قول الحق هو ابن مريم وليس كما يسمونه .

الموضع الخامس :-

قوله تعالى (تَنزِيلاً مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى) "[2]".

الإعراب :-

الشاهد فى قوله تعالى (العلى) نعت للسموات ما ذكره البيضاوى هو أن العلى تأنيث الاعلى فوصف بها السموات لتفخيم شأن المنزل وهو الله سبحانه وتعظيم له بذكر مخلوقاته العظيمة .

ووصفت السموات وهى كلمة مفردة وليس جملة بقوله تعالى (العلى) التى ايضاً كلمة وهى تأنيث الاعلى وقد ذكر المؤنث لتأنيث المتبوع فحكمه حكمه وتابع له فى التأنيث والإفراد وفروعهما والإعراب وذهب أبو حيان"[3]" الى أن قولـــــه (تنزيلا) صفـــة لـــ (من) وقيل : الظاهر البدلية لأن (من) وما الموصولة لا توصف وكأنه اراد الصفة المعنوية وإن كانت فى اللفظ بدلاً فى بعض الحواشي ، يطلقون الصفة على كل تابع ، هذا مذهب الكوفيين ، أما البصريون فإنهم يجيزون وصفهما كالذي والتى يوصفان ويوصف بهما .

المعنى :-

أما معنى الايات فوافق الطبرى "[4]" القرطبى "[5]" فى أن معنى قوله تعالى (تنزيلاً ممن خلق الارض والسموات العلى) أن التنزيل مراد به القرآن من الرب الذي خلق الارض والسموات والعلى وهو جمع العليا ، لتأكيد الفخامة أو (العلى) بمعنى العالية الرفيعة ، ونحوه قوله تعالى (وله الاسماء الحسنى) من الإعراب والإتباع.

---

[1] مجمع التفاسير . قاضى خازن نسقى هباس دار الدعوة بدون رقم وتاريخ طبعه مج ٤ ص ١٥٨ .

والمعنى فى توجيه القراءات العشر المتواتره – تأليف الدكتور محمد سالم محسن – دار الجيل بيروت – لبنان – مكتبة الازهرية – القاهرة . ط ٢ (١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م) ج ٣ ص ١٠

٢سورة طه الاية (٤) .

٣ البحر المحيط ج ٦ ص

٤ جامع البيان ج ٩ ص ١٣٨.

٥ الجامع لاحكام القرآن ج ٦ ص ١١٤

البلاغة:-

اشتملت الايات على فن الإلتفات الذي ذكره البيضاوي "[1]" ففى قوله (تنزيلاً ممن خلق الارض) الإنتقال من التكلم الى الغيبة للتفنن فى الكلام وهو أسلوب الإلتفات لأن الظاهر فيه من قبيل الغيبة وقيل أنه من وضع الظاهر موضع المضمر لذلك عبر بالتفنن لأنه أعم منه ،وفى الوجهْ الاخر لا تفنن فيه ونسبته أى الإنزال الى من وصف بهذه الصفات و لذا وضع الظاهر موضع المضمر لتجرى عليه الكلام.

الموضع السادس :-

قوله تعالى (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) "[2]" .

الإعراب :-

والشاهد فى قوله (الحسنى) صفة (للاسماء) ، ذكر الطبرى "[3]" أن قوله (الحسنى) نعت للاسماء ولم يقل الاحاسن لأن الاسماء تقع عليها (هذه) فيقال هذه أسماء و(هذه) لفظة واحدة ، والاسماء جمع والحسنى صفتها وهي واحدة عندما يقال (لله الاسماء) ربما لا يفهم السامع هذا القول الى الاسماء ولكن عندما يقال(الحسنى) يظهر المعنى : له الاسماء التى هي الحسنى ، فالصفة هنا وضحت المعنى وخصصت الاسماء لله تعالى ، وقد تبعت الصفة الموصوف فى الإفراد والتعريف و علامة الإعراب التى قدرت على الالف المقصورة .

المعنى :-

معنى الايات أن قوله (لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى) أي أيها الناس الاسماء الحسنى لمعبودكم الواحد وهو الله تعالى هذا ما اورده الطبرى "[4]" .

الموضع السابع :-

قوله تعالى (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى) "[5]"

الإعراب :-

الشاهد فى قوله (شتى) صفة مفرد وصف بها قوله (نبات) الكلمة المفردة ايضاً.

والزمخشرى "[6]" يرى أنه صفة لـ (نبات) وأنه مصدر فى الأصل يستوي فيه المفرد والجمع وهو جمع شتيت كمريض ومرضى والمراد نبات متفرقات فى الصور والأغراض والمنافع .

---

١ حاشية الشهاب ج ٦ ص ١٩١.

٢ سورة طه الاية ٨.

٣ جامع البيان مج ٩ ص ١٤١.

٤ المرجع السابق .

٥ سورة طه الاية (٥٣) .

٦ الكشاف دار الفكر ج ٢ ص ٥٤٠.

وألف (شتى) للتأنيث .

والنعت من نعت المفرد للمفرد ، حيث وصف كلمة (نبات) النكرة بقوله (شتى) وهى نكرة تبعاً للموصوف غير أن علامة الإعراب وهي الكسرة والتنوين لم يظهر على آخر الصفة ذلك لأن (شتى) آخره الف مقصورة تقدر عليه الكسرة .

البلاغة :-

بالايات نوع من فنون البلاغه وهو الإلتفات وقد علق عليه الالوسى "[1]" فـفي قولـه (فأخرجنا) بها التفات وفيه إسناد أخرج الى ضمير الغيبة إلا أن الله تعالى لما حكاه أسنده الى ضمير المتكلم لأن الحاكي هو المحكي عنه ، فمرجع الضميرين واحد وذكر ايضاً أنه التفت من الغيبة الى التكلم للتنبيه على ظهور ما فيه من الدلالة على كمال القدرة .

المعنى :-

وذكر الالوسى "[2]" معنى قوله (وأنزلنا من السماء) من جهتها أو منها نفسها (ماء) وهو المطر ، وقوله (فأخرجنا به) أى بذلك الماء وواسطته حيث أن الله تعالى أودع فيه ما أودع أما قوله (أزواجاً) أي أصنافاً أطلق عليها ذلك لازدواجها وأقتران بعضها ببعض .

الموضع الثامن :-

قوله تعالى (وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ) "[3]".

الإعراب :-

الشاهد قوله (يبساً) نعت على (طريقاً) وراى النحاس "[4]" أن (يبسـاً) نعـت (لطريقاً) ، كما أورد الالوسى"[5]" أن (يبساً) أي يابساً وبذلك قرئ على أنه مصدر جعل وصفاً لطريق مبالغة ويستوي فيه الواحد المذكر وغيره ووصف الواحد به للمبالغة وذلك أنه جعل الطريق كفرط يبسها كأشياء يابسة ،وقد توفرت شروط النعت المفرد فيه لذلك كان صالحاً فى هذه الجملة .

---

١ روح المعانى مج ٨ ص ٢٠٦.

٢ روح المعانى مج ٨ ص ٢٠٧ ، وجامع البيان مج ٩ ص ١٧٤.

٣ سورة طه الاية (٧٧) .

٤ أعراب القرآن للنحاس هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس – تحقيق د . زهير غازى زاهد ، مكتبة النهضة العربية ط٣ سنة (١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨م) ج ٣ ص ٥٠ .

٥ روح المعانى مج ٨ ص ٢٣٦ أنظر الكشاف ج ٢ ص ٥٤٢ دار الفكر

البلاغة:-

ولاحظ الالوسى "[1]" أن فى قوله تعالى (طريقاً فى البحر) مفعول اضرب على الإتساع وهو مجاز عقلي .

المناسبة:-

أما مناسبة الايات ففيها تعبير عن بني إسرائيل بعنوان العبودية لله تعالى لإظهار الرحمة والاعتناء بأمرهم والتنبيه على غاية قبح صنيع فرعون بهم حيث استعبدهم وهم عباد الله عز وجل وفعل بهم فنوناً من الظلم ، فأوحى الله الى موسى (أن أسر بعبادي ...) فاضرب بهم طريقاً فى البحر يبساً ، وذلك ما ذكره الالوسى "[2]" فى كتابه .

المعنى :-

وما ذكر عن معنى الايات هو ما اورده الالوسى "[3]" ففى قوله تعالى (ولقد أوحينا الى موسى أن أسر بعبادي) أي أوحى الله الى موسى عليه السلام أن أسر بعبادي الذين أرسلتك لإنقاذهم من مكة الى مصر ليلاً (فاضرب) أي بعصاك (طريقاً فى البحر) أي اضرب البحر ليصير طريقاً (يبساً) أي يابساً .

الموضع التاسع :-

قوله تعالى ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ "[4]".

الاعراب :-

موضع الشاهد فى قوله تعالى (محدث) صفة أو نعت لقوله (ذكر)، ذكر أبو حيان "[5]" قوله (محدث) بالجر صفة لـ (ذكر) على اللفظ وبالرفع (محدث) صفة لـ (ذكر) على الموضع .

أما الزجاج "[6]" فيرى قراءة الخفض و أما الرفع فبإضمار هو قوله (محدث) صفة مفرد وصف بها قوله (ذكر) وهو مفرد ونكرة وإعرابه على القراءتين فيجوز رفعه وجره كما ذكر ، وأما (محدث) فهو تابع له فى الإفراد والتنكير وفى حركة الإعراب كما هو حال التوابع .

---

١ روح المعانى مج ٨ ص ٢٣٦ أنظر الكشاف ج ٢ ص ٥٤٢ دار الفكر.

٢ المرجع السابق نفس الصفحة .

٣ المرجع السابق نفس الصفحة .

٤ سورة الانبياء الاية (٢).

٥ البحر المحيط ج ٦ ص ٢٧٥ ط ١ .

٦ معانى القرآن واعرابه للزجاج ج ٣ ص ٣٨٣

المعنى : -

ذهب القرطبى [1] الى معنى الاية فذكر أن قوله (وما يأتيهم من ذكر) يريد بذلك النزول وتلاوة جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فإنه كان ينزل عليه سورة سورة وآية آية وقيل الذكر ما يذكرهم به النبي صلى الله عليه وسلم ويعظهم به وفى قوله (من ربهم) لأن النبي صلى الله عليه وسلم لاينطق الا بالوحي فوعظه صلى الله عليه وسلم وتحذيره ذكر وهو محدث ٠

الموضع العاشر :-

قوله تعالى (فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ) [2]

الإعراب : -

الشاهد فى الاية (خامدين) نعت لكلمة (حصيداً) ، ويرى أبو حيان [3] قوله (خامدين) أى موتى دون أرواح ، و اورد أنها نعت (لحصيداً) على معنى محصودين يعني وضع المفرد وأراد به الجمع (خامدين) صفة لـــ (حصيداً) والصفة والموصوف مفردان ونكرتان وتبع (خامدين) حصيداً فى كونه منصوب فنصب بالياء لأنه بمعنى الجمع.

البلاغة :-

أورد الالوسى [4] أن فى الاية استعارة تصريحية تبعية فى الوصفين حيث جوز تشبيه هلاك القوم بقطع النبات وخمود النار فيكون استعارة تصريحية تبعية وقيل تشبيه بليغ بدليل قولك الرجال أسد ، وهنا (حصيداً خامدين) ٠

المعنى:-

جوز الزمخشري [5] أن يكون معنى (جعلناهم حصيداً خامدين) أي جعلناهم مثل الحصيد كما تقول جعلناهم رماداً أي مثل الرماد ، وقيل يجوز كون المعنى : جعلناهم بمنزلة النبات المحصود والنار الخامدة فى الهلاك ٠

الموضوع الحادي عشر:-

قوله تعالى (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وذِكْراً لِّلْمُتَّقِينَ) [6].

---

١ الجامع لاحكام القرآن مج ٦ ص ١٧٨.

٢ سورة الانبياءالآية (١٥).

٣ البحر المحيط ج ٦ ص ٢٧٩ ٠

٤ روح المعانى مج ٩ ص ١٧ .

٥ الكشاف مج ٢ ص .

٦ سورة الانبياء الاية (٤٨)

الإعراب :-

الشاهد فى قوله (وضياء) صفة لـــ (الفرقان) وهى كلمة واحدة وصف بها كلمة واحدة ، و يرى الفراهيدى هي واو الاقحام "[1] أدخلت حشواً لا محل لها من الإعراب وقد رأى العكبرى"[2] أن (وضياء) صفة (للفرقان) ودخلت عليها الواو كما تقول : مررت بزيد الكريم والعالم ٠

ورجح الالوسى "[3] كون (ضياء) صفة للفرقان فى المعنى فقط دون اللفظ كما يدخل على الصفة التى هى صفة لفظاً ، قوله (ضياء) صفة للفرقان وهي من وصف المفرد للمفرد حيث تبعت الموصوف فى حكم الإعراب ولكنه لم يتبعه فى التنكير وذلك لأنه وصف له فى المعنى ، والمراد اتينا موسى وهارون الفرقان الذى هو ضياء .

المعنى :-

وذهب القرطبى"[4] الى أن معنى الاية أي لقد اتيناهما كتاباً جامعاً بين كونه فارقاً بين الحق والباطل وضياء يستضاء به فى ظلمات الجهل والغواية ، وذكراً يتعظ به الناس ويتذكرون ، وأما الرازي "[5] فرأى أن الفرقان مراد به التوراة لأنه كان فرقاناً إذ كان يفرق بين الحق والباطل وكان ضياء إذ كان لغاية وضوحه يتوصل به الى طرق الهدى وسبل النجاة فى معرفة الله والشرائع ٠

الموضع الثاني عشر :-

قوله تعالى (هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ) "[6].

الإعراب :-

موضع الشاهد فى الاية أن قوله (خصمان وصفت به كلمة هذان واورد العكبرى أن قوله خصمان أنه فى الأصل مصدر وقد وصف به أكثر الاستعمال توحيده فمن ثناه وجمعه حمله على الصفات والاسماء ، قوله (خصمان) "[7] وصف به اسم الاشارة (هذان) وهي إشارة الى طائفتين من المؤمنين ، ولم يقل (خصم) لأنهم فريقان والصفة دائماً تابعة

---

١ كتاب الجمل فى النحو للخليل بن أحمد الفراهيدى تحقيق د ٠ فخر الدين قباوة مؤسسة الرسالة رقم وتاريخ ط ٢ (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) بدون رقم جزء ص ٢٨٨ ٠

٢ التبيان فى أعراب القرآن ج ٢ ص ٩١٩ .

٣ روح المعانى مج ٩ ص (٥٧).

٤ الجامع لاحكام القرآن مج ٦ ص ١٩٥.

٥ مفاتيح الغيب او التفسير الكبير مج ١١ ص ١٧٨ ٠

٦ سورة الحج الاية (١٩).

٧ التبيان فى أعراب القرآن ج ٢ ص ٩٣٧.

للموصوف فى التثنيه وفروعها فهنا ثني لفظ الصفة لذكر الموصوف مثنى وايضاً عبر (الخصمان) ولم يقل (خصمين) لأن الموصوف مبتدأ فوجب الرفع بالف الاثنين لأنه مثنى.

سبب النزول :-

ذكر الالوسى [1] سبب نزول الايه فروى أنه تخاصم المؤمنون واليهود فقالت اليهود نحن أولى بالله وأقدمُ منكم كتاباً ونبينا قبل نبيكم وقال المؤمنون نحن أحق بالله آمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وأمنا بنبيكم وبما أنزل الله من كتاب وأنتم تعرفون كتابنا ونبينا ثم تركتموه وكفرتم به حسداً فنزلت الاية (هذان خصمان ...) وكذلك اورد هذا القرطبى .

المعنى :-

أما معنى الايات فقد تأول الفراء كما اورده القرطبى [2] أن الخصمين على أنهما فريقان أهل دينين ، وزعم أن الخصم الواحد المسلمون والاخر اليهود والنصارى وقد اختصموا فى دين ربهم .

وقيل الاية نزلت فى حمزةَ وعلي وعبيده بن الحارث وقيل نزلت فى الخصومة فى البعث والجزاء حيث قال به قوم وأنكروه آخرون وقوله (فالذين كفروا) يعني من الفرق الذين تخاصمـــــوا (قطعت لهم ثياب من نار) أى سويت وشبهت النار بالثياب لأنهم لباسهم يوم القيامة وقيل أحاطت بهم (يصب من فوق رؤوسهم الحميم) أي الماء الحار المغلى من جهنم .

الموضع الثالث عشر :-

قوله (لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُّسْتَقِيمٍ) [3] .

الاعراب :-

الشاهد أن قوله تعالى (مستقيم) صفة لقوله (هدى) واورد ابن عاشور [4] كلمة (مستقيم) صفة الهدى ووصف به مجازاً وذكر الدرويش [5] أن مستقيم صفة لهدى والصفة هنا منكرة كما الموصوف وقد تبعته فى حركة الإعراب وهي الكسرة المقدرة علـــى (هدى)

---

١ روح المعانى مج ٩ ص ١٣٣ والجامع لاحكام القرآن مج ٦ ج ١٢ ص ١٨ .

٢ الجامع لاحكام القرآن مج ٦ ج ١٢ ص ١٩ .

٣ سورة الحج الاية (٦٧).

٤ تفسير التحرير والتنوير : تأليف الاستاذ الامام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشسور – دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس بدون رقم وتاريخ طبعه مج ٨ ص ٣٣٠ .

٥ إعراب القرآن وبيانه مج ٦ ص ٤٧٦ .